

تأسيس...

كان الوقت وقت صباح ، صباح ضاحك مبتهج بما حوله من طبيعة متحفزة واثبة ، ولا شيء الا وقد أعدته هاته الطبيعة بعدواها القاهرة فغدا ضاحكا باسماء ، متحفزاً واثباً ، انظر إلى الماء السلسبيل فلم يسع حثيثاً لا يقر له قرار

مزاياء وخصائصه العفاف ، غزل العقاد لا يندى لسماعه جبين المتحرجين ولا تستنكف من روايته العذارى لانه عفيف في لهجته عفيف في لفظه عفيف في معناه ، غير أنه ممتاز في عفته عن غزل العذريين مبين لذلك الغزل العذب الساذج الذي اخصب امام بني امية في بادية الحجاز ، عفة العذريين عفة أرواح لا عفة ابدان ان صح هذا التعبير فالرواة متفقون على أن جماعة المتيمين لذلك العهد سعوا في الزواج مع حبيباتهم فمنهم من نجح سعيه كقيس بن فرج ومنهم من أخفق كقيس بن الملوح وجيل بن معمر ولكن الكل نزع الى التمتع بجمال عشيقته الذاتي وارضاء ميوله الحيوانية فلم يكن هناك داع للعفة عندهم سوى الرغبة في اجتناب الحنا والانحراف عما يخالف الدين ويخل بالمرءة ولم يكونوا ينفون من التلذذ المباح الذي سوغه الشرع للزوج بزوجه ولم يقصروا حبهم في حياتهم كلها على امرأة واحدة وألزموا أنفسهم الوفاء لها الا لان كل عشيقة كانت في نظر عاشقها مثلاً أعلى للجمال ، فوجب عفتهم الدين والتقوى وموجب وفائهم ما كانوا يتخيلونه من اسمى مراتب الجمال أما غزل العقاد فيمتاز بعفة الروح والبدن معاً فالعقاد في حبه لا يتطلب الاستيلاء على جسم جميل يتمتع به على مقتضى السنة الطبيعية المعهودة وأما وفاؤه فليس بالوفاء لشخص معين ولكن للجمال حيث كان واينما ظهر لا فرق في ذلك بين الجميل والجميلة . واصل هذا العفاف وهذا الوفاء فلسفة خصوصية في فهم معنى الجمال ومزايها الحب .

بيد اننا قبل أن نعرض لهذا الرأي بالشرح والبيان نرى من المفيد ان نتكلم أولاً على الاشكال التي يظهر فيها عفاف العقاد . (يتبع)

حتى كانه على موعد من اليقه الذي ملكه له ، وشغفه حباً ، وأبى عليه الا الاسراع والشكوى ، والاشجار تهتز فرحاً بملاقاة حبيبها النسيم البريء ، حبيبها الذي لا تكاد تصفو لها الحياة بدونه ، وأي حب متبول لا يجمد السعادة والهناء في الوصال ؟ وأي عاشق ولهان لا يخفق قبله عند ما يرى محبوبه يخطر في نيباب الغر والجمال ؟ وأي صب لا يرق فؤاده ... فؤاده الذي اوقدت فيه لوعات النوى ناراً بطيئة المحمود فرادها الشوق ضراماً وضراماً . . . اذا من باللقاء ؟ أني هذه الدنيا من يسمع لمعبوده صوتاً ملائكياً خالداً فلا يشعر بالملكوت والخلود ، وتغمره قشعريرة كلها زهو وكبرياء ، والطير تشدو بألحانها العذبة المشجية لكل كبد حرى . والسما قطعة فنية سامية علاها غيم شفاف كبرقع مصري يكسب الوجه جمالا ورونقاً ، والحياة غارقة في بحار اللانهاية تلعب بها الامواج فتسب ثم تطفو لاهية عن كل شيء يقف في سبيلها أو في سبيل لعبها المرح المختال .

هناك داخل هذه الجنة الوارفة ، على ساحل نهر يتدفق تدفق خواطر مهموم ، وتحت سماء نصف لازوردية جلست فتاة فاتنة قواماً وحسناً ، لا يزدهيها شيء مما حولها . الكل يبعث على الضنى ، والكل يحمل في طياتها أسى وألماً ، ما لوجهها تلوه صفرة لطيفة ازدهى الخد لطروئها وصار يغري كل ناظر اليه . . . يغريه بالصلاة والتقبيل ؛ وما لعينيها الساحرتين اللجوجتين اللتين تبرئان كل قلب برح به الهوى لا تستطيع طب هذا الجسد الرجراج ، أو رد قلبها الى الايمان والاطمئنان ؟ أهى على موعد امتد حتى طفقت تعد دقائق قلبها عدداً ؟ إن الحب لقاهر مستبد لا يعرف رحمة ولا شفقة ، ومن دخل حظيره لا يسمح له حتى بالتنفس الحر إلا باحصاء ورقابة عاتية ! أهى ممن قضى عليهم . باعطاء الزمام لهذا

القائد الجبار ، أو انما هي فكرة استولت عليها فكستها ذهولا
سائداً وشغلت فكرها عما حو اليه من بهجة وسعادة وحياة .
— آه ! إني أرى نفسي مضطرة الى مبارحة هذا المكان .
وقامت تعتمد على نفسها مضطربة حائرة لا تدري ما
تفعل ولا ما تدر . وبينما هي سائرة الى مضجعها لتأخذ
حظها من النوم عله يخلصها مما هي فيه اذ فاجتثها اختها
آتية اليها كمادتها عند كل صباح .

— فاطمة ! الى أين ؟

—

— ليس من عادتك أن تهجري روضك البهيج الراي .
من يعطف على سوسانك المتسق الجليل ؟ آه والبفسج ؟
من له يواسيه في هذا الصباح الندي الزاهي ؟ إنك رحيمه
رؤومة فن عدى عليك فأقسى قلبك العطوف ؟

—

— أم البنين ! تكلمي . الصباح ضاحك ، والنبات
ضاحك ، والطير ضاحك ، والسماء ضاحكة ، فلم لا تضحكين ؟
وأزهارك ترقص طرباً بشغرك البديع الذي ما كانت
تفارقه الابتسامة الساحرة ... الساحرة حتى للبفسج
السمنجوني الساحر نفسه .

— ليس الثغر الذي يضحك ، انه القلب . فاذا
كان القلب مظلماً بارداً ، فالحياة مظلمة باردة ، انه والله
القلب . وها أنا ذا المس قلبي فأجده لا حساسية فيه ولا
شعور . ليس اليوم كالامس ، كل شيء قد سطت عليه
الطبيعة فرقص وغنى وضحك ... الا قلبي ، فانه جامد ، لا
يكاد ينبض . حتى هذه الارض المعشوشبة فانها عندي عدواء .
— وما الذي طرأ على هذا المصباح المشرق فأطفأه ؟
ومن سطا على هذه الزهرة الياينة فقطعها قطعاً ؟
— ومن يدري ؟ إلا أنني رأيتني في المنام كأني على

سيف بحر هائج تتلاطم عليه أمواج ، وفي نبحه شبان
يقاومون اللجى بما في وسعهم من قوة حتى اذا أشرفوا على
الهلاك والموت الاسود وجدت في نفسي ميلاً شديداً الى
اتقاذهم جميعاً ، ومن لي بقوة كهاته وأنا امرأة ضعيفة ؟
وأنا فتاة لا أحسن السباحة . ولكن الضرورة تفتق قوة
لا عهد للانسان بها ، وتضطره الى خوض أهوال ، وتبعثه
على التضحية الشريفة الغالية ! فرميت بنفسي في الخضم
وشرعت في اخراج الواحد تلو الواحد الى أن أتيت عليهم .
فلما كانوا كلهم على الساحل صاحوا : هذا ملاك ولا ريب ،
ملاك بعثه الله الينا للافراج عنا ، وما وقع صوتهم في
مسمعي حتى أقفت فوجدت نفسي في حلم .

— وهل هذا يا اختاه مما يوقع الراي في ضيق نفس
وخبال ، وينسيه نفسه وما يعتورها من ابتهاج وانشراح ؟
— لا تعليل لهاته النفسية . إني خريئة وكفى .

— ومع ذلك فالحلم لذيد . ليس فيه ما يزعج البال ،
أو يقلق الخاطر . يا الله ! أنت من اولئك الذين انعكست
حواسهم ففهموا بها عكس ما يجب أن يفهم ؟

— إذن ما تفسير هذه الظاهرة ؟ لا . لا . دعينا من
الحوض في النفسيات وأبدي لي ما فهمت من هذا الحلم
الذي تزعمينه لذيداً .

— تلك صدقة جارية . رؤيا غريبة ما سمعت قط
بمثلاها على تسمعي للغرائب والنوادر والسم . وأرى إنك
ستقدين شباباً من مهواة البؤس والشقاء ، من بحر يزدد
حياتهم ازدراداً ومهوي بهم في مكان سحيق .

— لا زلت أحس الغموض ، ولا زال قلبي يجب
كأنه فريسة بين ساعدي أسد . آه ! من لي بالاطمئنان ،
من لي بالايامن الذي لا يداخله شك ، من لي بان أتذوق
لذات الحياة لحظة ثم أقضى ...

— فاطمة ! اتندي . أم البنين ! لا تسلمي نفسك
للاوهام ، اطمئي وأبردي قلبك بالصلاة .

— صدقت يا عزيزتي . لا أجدراحة الا في الصلاة ،
الصلاة وحدها هي الدواء الناجع للمحزون ، الصلاة وحدها
هي الغيث الصيب للأفئدة المجذبة ، الصلاة . طوبى للمصلين !
طوبى لمن تتوجه نفسه لله فيركع ركيعات خالصات لا رياء
فيها ولا سمعة ، وينشرح صدره طمانينة وإيماناً .

— وما يعوقك عن هذا وأنت منه على قاب قوسين ؟
— تعوقني عنه فكرة... فكرة جلية ، أريد ابرازها
من عالم الاحلام الى عالم الحقيقة . إن رؤياي لتستحثني على
فعل مشروع ، بيد انه ما هو ؟ هذا هو الذي أرقني ليلتي
هاته ، وأنا ماني على فراش من قتاد ، وصير في عيني البياض
الوابص مخلولكا دجوجيا . فكرة قديمة اضطلمت بها من
مسقط رأسي القيروان ، ولكنك - يا اختي - لا تعلمين
منها شيئاً ، لانني كنت أسترد ذلك عن زوجي - برد الله ثراه -
والآن وقد طفح الكأس وامتلاّت نفسي بالخواطر مما
يتراءى لي لم أقدر على حمل هذا العبء وحدي ، ولكني
سأجعلها عبرة الدهر ، وستبقى مفخرة لمن بعدي ومثالا
يحتذى . قومي بنا الى الصلاة... وسترين .

**

وكان بناء مسجد القرويين ، وكان الجامع الذي اسس
على التقوى من أول يوم ، وكان وضع لبناته منتقاة مختارة
بشرى لانتقاء علمائه بعد ، بشرى الحدث الجلل الذي تتمخض
به الدنيا الجديدة . وأخيراً كان المعهد الفذ الذي سطع
نوره والتمع بريقه في ذلك الليل المدلهم فاهتز له العالم ،
وأمه كل متطلب للسعادة ، الروحية ، الابدية . أفلا تجب
اقامة الذكرى لتلك المؤسسة الماجدة ؟ ألا رحم الله أم
البنين ؟

علال الجامعي الهلالي

صداع كان يدوم طول النهار

كيف وجدت دواء لدائها في القبلي

كتبت هذه المرأة : ممنونيتي العطاء لكروشن .
منذ مدة طويلة كنت أتألم بصداع قوي يدوم معي مراراً
أياماً طويلة ولم يوجد دواء لدائي أبداً ، وفي الشتاء الاخير
تعرفت في قبلي فرنسا بست كانت مصابة بدائي نفسه
فأشارت علي بأملاح كروشن ، وعند ما أخذت الزجاجة
الثانية حظيت بتحسين حالي وعند مناولة الزجاجة الثالثة نلت
الشفاء التام . السيدة : س . ه . في سلانيك من بلاد اليونان
بطاقة عددها ١٨٠٧ .

أوجاع الرأس تأتي غالباً من معدة مريضة أو من
عدم تصريف فضلات الهضم بسبب امساك البطن -
تتراكم هذه الفضلات وتسمم الدم - فاطردوها وامنعوها
من التراكم من جديد وصداعكم يزول طبيعياً .

أملاح كروشن بتنشيط كبدكم وكلاكم وامعائكم تعين
الطبيعة على طرد جميع الفضلات المتسمة من بدنكم
وتسترجع أيضاً وظيفة المعدة الى نظامها ولذلك تأتي براحة
سريعة دائمة لاوجاع الرأس ولا تكتفي بتسكين الألم بل
تزيل سببه .

أملاح كروشن

توجد في جميع الصيدليات

٩ فرنك و ٧٥ سنتيماً للزجاجة

١٦ فرنك و ٨٠ سنتيماً للزجاجة الكبيرة (الكافية
ل ١٢٠ يوماً)